

مدخل الاقتداء ومركزية النموذج النبوي.

بودين عبد الكريم

المقصد الأساس الذي يروم هذا المدخل تحقيقه هو: الاقتداء والتأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته رضي الله عنهم، لهذا يجب استحضار هذا المقصد في إجراءات التخطيط والتنفيذ والتقويم، ولتحقيق هذا الهدف لابد من احترام الموجهات التربوية التالية:

❖ وجوب استحضار النمو النفسي والذهني للمتعلم وعدم الوقوف به عند مستوى سرد الأحداث السيرية- كما هو الشأن في سلك التعليم الابتدائي- وصولاً إلى استخلاص مقاصدها في السلك الإعدادي، واستخلاص فقهها في سلك التعليم الثانوي التأهيلي، مع ربطها بواقع المتعلم تحقيقاً لمقصد الاقتداء؛

❖ العمل على تعميق محبة المتعلمين للرسول صلى الله عليه وسلم لتحقيق مقصد الاقتداء والتأسي، والارتقاء بهم لأداء حقوقه عليه الصلاة والسلام المتمثلة في النصرة والتعظيم والتوقير؛
❖ مراعاة مبدأ نمو وتدرج المفهوم السيري؛ فالمفاهيم السيرية- كغيرها من المفاهيم- تتبلور وتنمو بشكل تدريجي وحلزوني حسب مراحل نمو المتعلمين، وحسب سلكهم الدراسي، لهذا يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار خصائص النمو عند المتعلمين في السلك الثانوي، والتي تتميز بالتجريد والقدرة على التعميم وبناء المواقف واستدماج القيم.

❖ جعل موضوعات مدخل الاقتداء تنصرف نحو معالجة الإشكالات الواقعية للمتعلم وتشخيص تمثلاته، وصولاً به إلى بناء نموذج التأسي من خلال مفاهيم الدرس السيري وقضاياها وقيمه، وذلك باعتماد بيداغوجيات وطرق مناسبة ومعينة على ذلك، مثل بيداغوجيا حل المشكلات، والتي من خلالها نقلص الفجوة بين واقع المتعلم ومركزية النموذج النبوي محل الاقتداء.

❖ الدعامات التعليمية المرتبطة بدرس مدخل الاقتداء يجب أن تنسجم مع الطبيعة المعرفية للسيرة النبوية ووظيفتها ومقاصدها في منهاج المادة التربوي، فهي تتصف ب:

✓ التنوع في مصدرها، فتشمل: النصوص القرآنية، والحديثية، والسيرية، وشعر النبوة، والخرائط الجغرافية، ووثائق ورسائل النبوة....؛

- ✓ التنوع في طبيعتها، فتشمل: الدعامات النصية، والدعامات السمعية البصرية، والدعامات الوثائقية....؛
- ✓ الملاءمة لسلوك التدريس: وذلك باختيار الدعامات المناسبة للاشتغال على مقاصد السيرة في سلك الثانوي الإعدادي، وفقه السيرة في سلك الثانوي التأهيلي؛
- ✓ الملاءمة لتحقيق المراقى المقصودة من مدخل الاقتداء، وهي: التعرف/ المحبة/ التعظيم/ النصرة؛
- ✓ الملاءمة لتأطير سلوك المتعلم وبناء المواقف الإيجابية المحققة لمقاصد الاقتداء؛
- ✓ المساهمة لقيم السيرة النبوية العالمية، وكونها مدخلا لحل وضعيات مشكلة مرتبطة بواقع المتعلم استنادا للهدى النبوي.

(مشروع التوجيهات التربوية، ص: 49-50)